

# 92 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

## الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام الحافظ ابو الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله تعالى يقول في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فصل ولما كان في جمادى الآخرة من سنة ثمان بعث صلى الله عليه وسلم الامراء الى مؤتة وهي قرية من ارض الشام يأخذ بثأر من قتل هناك من المسلمين فامر على الناس زيد ابن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم وقال ان اصيب زيد فجعفر ابن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبدالله بن رواحة فخرجوا في نحو من ثلاث مئة من ثلاثة الاف وخرج صلى الله عليه وسلم معهم يودعهم الى بعض الطريق فساروا حتى اذا كانوا بمعان بلغهم ان هرقل ملك الروم قد خرج اليهم في مئة الف ومعه ما لك بن زافلة في مائة الف اخرى من نصارى العرب من لخم او جذام وقبائل قضاة من بهراء وبني وبلقيل فاشتور فاشتور المسلمون هناك وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بامرهم او يمدنا فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يا قوم والله ان الذي خرجتم تطلبون امامكم يعني الشهادة وانكم ما تقاتلون الناس بعدد ولا قوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فهي احدي الحسينيين اما ظهور واما شهادة فوافقه القوم فنهضوا فلما كانوا بتفوم البلقاء لقوا جموع الروم فنزل المسلمون الى جنب قرية مؤتة والروم على قرية يقال لها مشارف ثم التقوا فقاتلوا فقاتلوا قتالا عظيما. نعم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا فصل ذكر فيه المصنف الامام ابن كثير رحمه الله تعالى بعث مؤتة ومؤتة مدينة في الاردن ما بين معان وعمان النبي عليه الصلاة والسلام بعث هذا البعث في السنة الثامنة من الهجرة قال الحافظ ابن كثير في جمادى الآخرة من سنة ثمان من اهل العلم بالمعاري من قال انه في في جمادى الاولى في جمادى الاولى من سنة ثمان قال رحمه الله بعث صلى الله عليه وسلم الامراء الى مؤتة لان هذا الباعث تميز عن غيره من البعوث وانفرد بان النبي عليه الصلاة والسلام امر امراء واحدا تلو الآخر مثل ما سيأتي ان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبدالله هذا لم يحصل في شيء من البعوث والغزوات وانما كان يؤمر عليهم واحدا لكن هذا البعث بعث مؤتة امر النبي عليه الصلاة والسلام هؤلاء الامراء بحيث يكون اولهم زيد فان اصيب فجعفر فان اصيب فعبدالله ابن رواحة فان اصيب فينظر اه المسلمون في امرهم وفعلا هؤلاء الثلاثة كلهم اصابوا وقتلوا رضي الله عنهم وارضاهم في هذه المعركة قال بعث صلى الله عليه وسلم الامراء آ وهي قرية من ارض الشام وهي قرية الى مؤتة قال وهي قرية من ارض الشام وموقع هذه القرية كما عرفنا بين معان وعمان في ارض الشام في الاردن قال ليأخذوا بثأري من قتل هناك من المسلمين من قتل هناك من المسلمين سبق ان كان عليه الصلاة والسلام ارسل رسولا الى ملك بصرى بكتاب منه عليه الصلاة والسلام الى ذلك الملك وكان الذي ارسله عليه الصلاة والسلام هو الحارث ابن عمير الازدي رضي الله عنه وكانت الرسل لا تقتل كانت الرسل لا تقتل توصل توصل الرسالة ولا يعتدي عليهم بقتل فقتل الرسول الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذوا بثأر من قتل هناك ليأخذوا بثأر من قتل هناك وسبق للمصنف رحمه الله تعالى ان عبر بهذه الكلمة كلمة الثأر في صفحة اربع وسبعين عندما ذكر غزوة بني لحيان قال ليأخذوا بثأر اصحاب الرجيع وكان احد الافاضل استشكل التعبير بالثأر وقال كانه لا يفهم من هذه الكلمة الا في موضع الدم يعني ان الثأر يكون في مواضع الدم الذم

والواقع ان مدلول هذه الكلمة آآ ان مدلول هذه الكلمة الثأر لا يفيد هذا المعنى الذي هو ربما يكون شائع في بعض اه المجتمعات او في ازمنا متأخرة لان الثأر كما في كتب اللغة وقواميس اللغة هو الدم والطلب به والثأر به اي طلب دمه وقتل قاتله هذا معنى هذه الكلمة وجاء في حديث في مصنف عبد الرزاق قال قال صلى الله عليه وسلم فان قتلت امرأة فعقلها بين ورثتها وهم يثأرون بها. وهم يثأرون بها ويقتلون فالشاهد ان هذه الكلمة لا لا شيء فيها هي كلمة صحيحة في مدلولها والمراد بالثأر المطالبة بالدم او العمل على القصاص من آآ من القاتل والمعتدي فقال هنا رحمه الله تعالى ليأخذوا بثأر من قتل هناك من المسلمين ليأخذوا بثأر من قتل هناك من المسلمين اي اي بدمه يطالبون بدمه ويقالتونهم لكونهم اعتدوا وبغوا فهذا رسول ارسله صلى الله عليه وسلم يحمل رسالة الاسلام والدعوة الى الله سبحانه وتعالى والرسول لا تقتل الرسل الذين الذين يحملون كتابا من رئيسا الى رئيسا اه لا يقتلون وهذا امر تعرف عليه ان الرسل لا تقتل فقتلوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال خرج ليأخذ بثأر من قتل هناك من المسلمين فامر على الناس زيد ابن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم امر على الناس زيد ابن حارثة مولاه زيد من الموالي وامره عليه الصلاة والسلام وجعل بعده في الامرة جعفر ابن عمه من ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام فجعل في الامرة اولاً زيد قال فان اصيب فجعفر بن ابي طالب فان اصيب فعبدالله ابن رواحة في هذا ايضا دلالة على مكانة زيد اه ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب صلوات الله وسلامه عليه وهو الصحابي الذي نص على اسمه في كتاب الله نص على اسمه في كتاب الله في قوله عز وجل فاذا قضى زيد فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما قضى زيد منها وترا زوجناك فذكر اسمه في كتاب الله في آيات تتلى يحفظها المسلمون ويقرأونها ويتردد هذا الاسم مع المسلم كلما تلا هذه الآية من كتاب الله فهو صحابي جليل له مكانته ومنزلته العالية وهو ممن ايضا تقدم اسلامه من السابقين في الاسلام رضي الله عنه وارضاه فامر عليه الصلاة والسلام في بعث مؤتة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب وهو وهو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام والاخ الشقيق لعلي بن ابي طالب ايضا من السابقين في الاسلام وكان هاجر الى الحبشة وكان مجيئه الى النبي عليه الصلاة والسلام كما مر معنا قريبا بعد فتح خيبر وفرح النبي عليه الصلاة والسلام بمجيئه فرحا عظيما وقال لست بايها ادري بايها افرح بفتح خيبر ام بمجيء جعفر. هكذا قال عليه الصلاة والسلام وقبل بين عينيه قبل عليه الصلاة والسلام بين عينيه فرحا و سرورا بمجيء هذا الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو اسن من اخيه الشقيق علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعن الصحابة اجمعين. قال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبدالله ابن رواحة وهذا الحديث مخرج في صحيح الامام البخاري من حديث ابن عمر اه رضي الله عنهما قال المصنف رحمه الله تعالى فخرجوا في نحو من ثلاثة الاف خرجوا في نحو من ثلاثة الاف وهو اكبر عدد الى ذلك الوقت خرج فيه جيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سبق ذلك كان يقل عن هذا العدد بل لا يصل الى الالفين مثل غزوة خيبر ايضا الاحزاب اه لا يصل هذا العدد فثلاثة الاف هو اكبر اه جيش آآ يعني اسلامي في الغزوات الى ذلكم الوقت. اما في فتح مكة وسيأتي معنا فكان الجيش يبلغ عشرة الاف الجيش يبلغ عشرة الاف مقاتل قال وخرج صلى الله عليه وسلم معهم يودعهم الى بعض الطريق يودعهم الى بعض الطريق اي انه عليه الصلاة والسلام اه لم يشارك في هذه الغزوة وانما خرج معهم قيل انه خرج معهم الى ثنية الوداع الى ثنية الوداع وودعهم صلوات الله وسلامه عليه واوصاهم بالوصايا المعروفة التي كان يوصي عليه الصلاة والسلام بها من خرجوا مقاتلين في سبيل الله يوصيهم بتقوى الله عز وجل يوصيهم بالرفق بمن معهم من المسلمين يوصيهم تسمية الله جل وعلا يوصيهم بعدم قتل اه الكبير والمرأة والطفل وصايا عظيمة معروفة كان يوصي بها عليه الصلاة والسلام الامراء والقادة في البعوث والسرايا التي يبعثها صلوات الله وسلامه عليه قال وخرج معهم يودعهم الى بعض الطريق فساروا حتى اذا كانوا بمعان في ارض الاردن الان بلغهم ان اقل ملك الروم قد خرج اليهم في مئة الف هذا في قول يعني لبعض اهل المغازي والسير ان اه هرقل نفسه خرج في هذا الجيش وفي بعض الروايات الاخرى انه لم يخرج بنفسه وانما خرج في هذا الجيش بعض قاداته ولم يخرج بنفسه قال قد خرج اليهم في مائة الف ومعه ما لك ابن زافلة في مئة الف

اخرى من نصارى العرب

من لخم وجذام وقبائل قضاة من من بهراء وبني وبلقين. فهذه قبائل عربية متنصرة فخرج منهم حسب هذه الرواية التي ذكرها ابن كثير رحمه الله خرج من هؤلاء مئة الف

وخرج مع هرقل مئة الف فالعدد عدد كبير جدا يبلغ مجموع هؤلاء اه اه مئتي الف مقاتل لكن حسب هذه الرواية وبعض ائمة المغازي مثل موسى بن عقبة واخرين اه لم يذكروا هذا العدد لم ينصوا على عدد معين وانما قالوا جموع كثيرة قالوا في جموع كثيرة والاقرب والله اعلم انهم جموع كثيرة لكن في بلوغها هذا العدد بعد والله تعالى اعلم. الاقربين جموع كبيرة تزيد وتضعف على آآ جيش المسلمين الذي يبلغ عدتهم ثلاثة الاف

مقاتل خلا فاشتمر المسلمون اي تشاوروا اشتور المسلمون اي تشاوروا شاور بعضهم بعضا يستشيرهم قائدهم واميرهم زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه وقالوا نكتب الى رسول الله يعني لما رأوا هذا الجيش اه العرمرم والاعداد الغفيرة والجموع الكثيرة التي اجتمعت والعتاد فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بامرهم او يمدنا يعني بمدد لانهم رأوا ان اعداد هؤلاء الكفار الذين

احتشدوا وتجمعوا لقتال المسلمين اعداد غفيرة جدا فبعضهم اشار الى انه يرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشار في ذلك يأمر بماذا بالقتال او بالرجوع او يمدنا بمدد فقال عبد الله بن رواحة

يا قوم قال عبدالله بن رواحة يا قوم والله ان الذي خرجتم تطلبون امامكم يعني الشهادة ان الذي خرجتم تطلبونه يعني الشهادة في سبيل الله امامكم انتم مقبلون عليها وانكم ما تقاتلون الناس بعدد ولا قوة

وانكم ما تقاتلون الناس بعدد ولا قوة قتال المسلمين لغيرهم ليس بالعدد ولا بالقوة ولكن بالمدد من الله والعون والتوفيق والنصر وما النصر الا من عند الله وكان حقا علينا نصر المؤمنين

قال وانكم ما تقاتلون الناس بعدد ولا قوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به الا بهذا الدين الذي اكرمه اكرمنا الله به فالقتال نصرة لدين الله واعلاء

كلمة الله والمقاتل في مثل هذه الحال يظفر باحدى الحسينيين اما الشهادة في سبيل الله او نصرة وانتصار دين الله سبحانه وتعالى فشجعهم هذا التشجيع العظيم وقال هذه الكلمات المتينة العظيمة المسددة

فكانت بمثابة شحذ الهمم ورفع المعنويات فتهايا الجميع واستعدوا للقتال فانطلقوا فهي احدى الحسينيين اما ظهور واما شهادة اما ظهور بالانتصار على الاعداء واما شهادة فوافقه القوم فنهضوا فوافقه القوم فنهضوا

وهذا ايضا يدل دلالة واضحة نحتاج اليها بعد قليل الى قوة اه شجاعة عبد الله بن رواحة وقوة توكله على الله سبحانه وتعالى وهمته العالية. وايضا قوة اقدامه وشجاعته وعدم

تردده رضي الله عنه فهو الذي شجع الجيش باسره بهذه الكلمات العظيمة المباركة التي على اثرها نهضوا للقتال قال فلما كانوا بتخوم البلقاء لقوا جموع الروم لقوا جموع الروم فنزل المسلمون الى جنب قرية مؤتة

والروم على قرية يقال لها مشارف ثم التقى ثم التقوا فتقاتلوا قتالا عظيما. ثم التقوا فتقاتلوا قتالا عظيما نعم وقتل امير المسلمين زيد ابن زيد ابن حارثة رضي الله عنه والراية في يده فتناولها جعفر ونزل عن فرس له

اقرا ففقارها وقاتل حتى قطعت يده اليمنى. فاخذ الراية بيده الاخرى فقطعت ايضا. فاحتضن ثم قتل رضي الله عنه عن ثلاث وثلاثين سنة على الصحيح فاخذ الراية عبد الله بن رواح الانصاري رضي الله عنه. وتلوم بعض التلوم ثم صمم وقاتل حتى قتل

يقال ان ثابت ابن اقرم اخذ الراية واراد المسلمون ان يأمره عليهم فابى فاخذ الراية خالد بن الوليد رضي الله عنه فانحاز بالمسلمين وتلطف حتى خلص المسلمون من العدو ففتح الله على يديه كما اخبر بذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه الذين

بالمدينة يومئذ

وهو قائم على المنبر فنعى اليهم الامراء واحدا واحدا وعيناه تذرغان صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيح وجاء الليل فكف الكفار عن القتال ومع كثرة هذا العدو وقلة عدد المسلمين بالنسبة اليهم لم يقتل من المسلمين خلق كثير على ما ذكره اهل

فانهم لم يذكروا فيما سمو الا نحو العشرة وكر المسلمون راجعين ووقى الله شر الكفرة وله الحمد والمنة الا ان هذه الغزوة كانت ارهاصا لما بعدها من غزو الروم وارهابا لاعداء الله ورسوله

ثم ذكر الامام بن كثير رحمه الله تعالى ان اه ان الصفيين التقوا وتقاتلوا قتالا عظيما قال وقتل امير المسلمين زيد اه ابن حارثة والراية في يده والراية في يده

فكان يحمل راية القتال والراية هي علم الجيش الذي في ضوئه يكون السير والتقدم فكانت الراية في يده رضي الله عنه وارضاه فقاتل قتالا عظيما حتى قتل تناول الراية جعفر لان النبي عليه الصلاة والسلام اوصاهم بذلك قال ان اصيب زيد

فجعفر بن ابي طالب فجعفر بن ابي طالب فتناولها جعفر ونزل عن فرس له شقراء فقهرها وقاة حتى قطعت يده اليمنى قاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ الراية بيده الاخرى

فقطعت ايضا فاحتضن الراية فاحتضن الراية واستمر محتضنا لها حتى قتل حتى قتل رضي الله عنه وهو محتضن راية القتال ماضي في اه امضاء مقاتلة هؤلاء مقدم وليس مجما رضي الله عنه وارطاه واستمر على ذلك الى ان قتل فتناول الراية اه بعده عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وارضاه بناء على وصية النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه جاء في حديث رواه الترمذي حسنه

آ بعض اهل العلم من حديث ابي هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال رأيت جعفر يطير في الجنة قال رأيت جعفر يطير في الجنة مع الملائكة بجناحيه ولهذا اه يسمى جعفر الطيار ولهذا يسمى جعفر الطيار وايضا يسمى ذو الجناحين رضي الله عنه وارضاه لان يداه اه قطعنا وذكر النبي عليه الصلاة والسلام انه اه لرأى جعفر في الجنة يطير مع الملائكة بجناحيه

جاء في صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سلم على عبد الله ابن جعفر كان اذا سلم على عبد الله ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين. السلام عليك يا ابن ذي الجناحين والحديث في صحيح البخاري قارئ وكان يقول له يا ابن ذي الجناحين لما اشتهر وعلم من خبر النبي عليه الصلاة والسلام ان آ جعفر آ له جناحان يطير بهما مع ملائكة فلقب بجعفر اه الطيار ولقب ايضا بذو الجناحين رضي الله عنه وارضاه. وعن الصحابة اجمعين

قال الامام ابن كثير ثم قتل عن ثلاث وثلاثين سنة على الصحيح عن ثلاث وثلاثين سنة على الصحيح الذي ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه الاصابة قال وكان اسن من علي بعشر سنين. وكان اسن من علي بعشر سنين فاستوفى اربعين سنة وزاد عليها على الصحيح. هكذا ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه الاصابة ولما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام اه مقتل جعفر ظهر عليه الحزن ظهر عليه الحزن كما جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قال لما اتى وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اه الحزن صلوات الله وسلامه عليه وايضا سيأتي معنا انه لما نعى اليهم الامراء دمعت عيناه وذرفت عيناه حزنا عليهم جميعا على الزيت آ ابن حارثة حب رسول الله الامير الاول لهؤلاء ثم جعفر

ثم عبد الله ابن رواحة وجميع هؤلاء قتلوا في هذه اه في هذه المعركة قال فاخذ الراية عبد الله بن رواحة اخذ الراية عبد الله بن رواحة الانصاري وتلوم بعض التلوم وتلوم بعض اي تردد

بعض التردد وهذا جاء في بعض الروايات ولم تأتي باسانيد صحيحة. ولم تأتي باسانيد اه صحيحة فان كان ذلك ثابتا فيكون هذا التردد يعني شيئا يسيرا وهو امر جبلي امر اه جبلي

بحيث انه رأى يعني الاميرين قبله اه اه قتل امامه فحصل عنده تردد يسير جدا هذا على فرض الثبوت مع ان الرواية لم تأتي باسانيد اه صحيحة ومما يضعف ذلك انه مر معنا

ان آ ان عبد الله بن رواحة هو الذي شجع الجيش كاملا شجع الجيش كاملا ان ان يمظوا للقتال وقال لهم ما الذي تريدون امامكم الذي تريدون امامكم يعني الشهادة في سبيل الله

فقال كلمات عظيمة مرت معنا فشجع الجيش بكامله فنهضوا وقاتلوا فنهضوا وقاتلوا كانوا يتشاورون هل يرسلون الى النبي؟ هل كذا؟ فقال هذه الكلمات رضي الله عنه وارضاه فتشجع فمضى الجيش مقاتلا فالاقرب انه اخذ الراية ومضى بدون تلوم ولا تردد وان كان ذلك ثبت فيكون هذا

شيء يسير جدا وامر جبلي واقدم رضي الله عنه وارضاه من فوره قال ثم صمم وقاتل حتى قتل. وقاتل حتى قتل فيقال ان ثابت ابن اقرم اخذ الراية واراد المسلمون ان يأمره عليهم فابوا فابى فاخذ الراية خالد ابن الوليد

خالد بن الوليد آ سيف الله المسلول المجاهد البطل الذي اه اه اكرمه الله سبحانه وتعالى آ نصره عظيمة لدين الله سبحانه وتعالى بعد ان كان قبل ذلك آ رأسا من رؤوس المقاتلين والخصوم

والاعداء لدين الله سبحانه وتعالى تسلم الراية مقاتلا آ في سبيل الله عز وجل منتصرا لدين الله. قال فانحاز بالمسلمين فانحاز بالمسلمين وتلطف حتى خلص المسلمون من العدو يعني خلصوا من الجهة التي هم امام العدو صمدا

ان فتلطف يعني اخذهم برفق وبانات واخرجهم عن المواجهة امام العدو تماما ففتح الله على يديه يعني كانت هذه حنكة منه رضي الله عنه وارضاه في يعني تخفيف وطأة الصدام اه الذي كان بين المسلمين وبين المشركين واخذهم الى تحيز تحيز بهم الى جانب رضي الله عنه وارضاه ففتح الله على يديه ففتح الله على يديه. وجاء في صحيح البخاري عنه رضي الله عنه انه قال لقد دق في يدي لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف

لقد دق في يدي يوم مؤتة اه تسعة اسياف وصبرت في يده صفيحة آ صفيحة لي يمانية صبرت في يدي صفيحة لي يمانية اه اه السيوف تتكسر والقائد ماضي ماضي في في قتاله وبلاءه الحسن في الانتصار لدين الله سبحانه وتعالى

قال كما اخبر بذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كان النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة يخبر الصحابة بهذه الاحداث

حدثا حدثا كأنه يشاهد المعركة كأنه يشاهد المعركة كان المقاتل امامه عليه الصلاة والسلام وهم في الشام فكان يخبر عليه الصلاة والسلام

اه الصحابة بذلك كله قال كما اخبر بذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه الذين بالمدينة يومئذ وهو قائم على المنبر فنعى اليهم الامراء واحدا واحدا يعني قال قتل الان زيد ثم قال قتل الان جعفر ثم قال الان قتل عبدالله ثم قال اخذ الراية سيف سيف من سيوف الله يعني خالد ابن الوليد آآ رضي الله عنه وارضاه وعيناه تذرطان وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرطان قال والحديث في صحيح البخاري والحديث في الصحيح اي في صحيح البخاري من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه قال وجاء

فكف الكفار عن القتال ثم ذكر المصنف خلاصة اه مفيدة ومهمة حاصل هذه المعركة قال ومع كثرة هذا العدد ومع كثرة هذا العدد على رواية من قال انهم آآ مئة الف ومئة الف

والرواية الاخرى انهم جموع غفيرة هم اضعاف المسلمين بكثير قال ومع كثرة هذا العدد وقلة عدد المسلمين بالنسبة اليهم لم يقتل من المسلمين خلق كثير على ما ذكره اهل السير فانهم لم يذكروا فيما سموا الا نحو العشرة

عشرة اشخاص يعني ثلاثة الاف مقابل مئة الف او مقابل هذه الجموع الغفيرة التي اضعاف مضاعفة للمسلمين والتحم الصفان التحم الصفان لما يبلغ آآ من قتل من المسلمين هذا العدد

ذكر في البداية والنهاية ان الذين اه قتلوا اثني عشر اربعة اربعة من المهاجرين وثمانية من الانصار اربعة من المهاجرين وثمانية من الانصار. قال قال وكر راجعين ووقى الله شر الكفرة

ولله الحمد والمنة ثم يختم رحمه الله تعالى بفائدة عظيمة وحصيلة مباركة لهذا البعث اه فيقول الا ان هذه الغزوة كانت ارهاصا لما بعدها من غزو الروم كانت ارهاصا لما بعدها من غزو الروم

وارهابا لاعداء الله ورسوله. ارهاصا اي تقدمه تقدمه لما سيأتي بعدها لما يأتي لما سيأتي بعدها من من غزو الروم وآآ الغزو الذي كان عليه الصلاة والسلام لارض الشام بزمان النبي عليه الصلاة والسلام كان ثلاث مرات الاول مرة معنا دومة الجندل

ثم مؤتة ثم تبوك وبهذا ينهي رحمه الله تعالى الكلام على هذا البعث المبارك بعث النبي عليه الصلاة والسلام لهذا الجيش الى مؤتة. نعم قال رحمه الله تعالى فصل نذكر فيه ملخص غزوة فتح مكة

التي اكرم الله عز وجل بها رسوله. وافر عينه بها وجعلها علما ظاهرا على اعلاء كلمته. واكمال دينه والاعتناء بنصرته وذلك لما دخلت خزاعة كما قدمنا عام الحديبية في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودخلت بنو بكر في عقد

قريش وضربت المدة الى عشر سنين امن الناس بعضهم بعضا ومضى من المدة سنة ومن الثانية نحو تسعة اشهر فلم تكمل حتى غدا نوفل بن معاوية الديني في من اطاعه من بني بكر بن عبد مناف فبيتوا خزاعة

على ماء لهم يقال له الوثير فاقتتلوا هناك بذحول كانت لبني بكر على خزاعة من ايام الجاهلية واعانت قريش بني بكر على خزاعة بالسلاح وساعدهم بعضهم بنفسه خفية وفرت خزاعة الى الحرم

فاتبعهم بنو بكر اليه فذكر قوم نوفل بن نوفل بالحرم وقالوا اتق الهك فقال لا اله الا الله يا بني بكر انكم لتسرقون في الحرم افلا تدركون فيه تارككم قلت قد اسلم نوفل هذا بعد ذلك وعفا الله عنه وحديثه مخرج في الصحيحين رضي الله تعالى عنه

وقتلوا من خزاعة رجلا يقال له منبه وتحصنت خزاعة في دور مكة فدخلوا دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم ودار مولى لهم يقال له رافع فانتقض عهد قريش بذلك

فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبديل بن ورقاء الخزاعي حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموه بما فكان من قريش واستنصروه عليهم فاجابهم صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالنصر

وانذرهم ان ابا سفيان سيقدم عليهم مؤكدا العقد وانه سيرده بغير حاجة وكان كذلك وذلك ان قريشا ندموا على ما كان منهم فبعثوا ابا سفيان ليشد العقد الذي بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم

ويزيد في الاجل فخرج فلما كان بعسفان لقي بديل بن ورقاء وهو راجع من المدينة فكتمه ديل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله

فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتمته وقالت انك رجل مشرك نجس فقال والله يا بني لقد اصابك بعدي شر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه ما جاء له فلم يجبه صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة

ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فطلب منه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليه ثم جاء الى عمر رضي الله عنه فاغلظ له وقال انا افعل ذلك والله لو لو لم اجد الا الدر لقاتلتكم به

وجاء عليا رضي الله عنه فلم يفعل وطلب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها ان تأمر ولدها الحسن ان يجير بين الناس فقالت ما بلغ بني ذلك وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه

فأشار عليه علي رضي الله عنه ان يقوم هو فيجير بين الناس ففعل. ورجع الى مكة فاعلمهم بما كان منه ومنهم فقالوا والله ما زاد

يعنون عليا ان لعب بك. نعم

ثم عقد المصنف الامام ابن كثير رحمه الله تعالى هذا الفصل في فتح مكة وهذا الفتح العظيم لمكة كان في السنة الثامنة من الهجرة في شهر رمضان المبارك في شهر رمضان المبارك وهو فتح عظيم لان مكة هي بلد النبي عليه الصلاة والسلام الذي ولد فيه ونبي وارسل صلى الله عليه وسلم فيه ولقي فيه من الادي الشيعه العظيم وقد مر معنا

هذا المشركين للنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اصحابه والتطويق عليهم والمحاصرة لهم استمرار في الادي لهم الى ان خرجوا عليه الصلاة والسلام واصبحت لهم دولة وقوة وشوكة وكانت دولتهم في اه هذه المدينة النبوية بلد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه

ففي هذا الشهر المبارك شهر رمضان المبارك في السنة الثامنة من الهجرة اه فتح اه النبي عليه الصلاة والسلام مكة فتح مكة واصبحت الدولة فيها للاسلام وقال عليه الصلاة والسلام بعد الفتح لا هجرة بعد الفتح يعني

اه من مكة لانها اصبحت بلد الاسلام الدولة فيها للاسلام واذل الله سبحانه وتعالى الشرك والمشركين وعلى اثر هذا الفتح العظيم المبارك دخل الناس في دين الله افواجا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا والدخول في دين الله افواجا على هذه على اثر هذا الفتح المبارك كان في اهل مكة لما سقطت دولة آ المشركين دخل الناس في دين الله افواجا ثم العرب والقبائل الاخرى

الذين كانوا كما سيأتي الحديث عن ذلك لاحقا كانوا ينظرون ماذا يكون الشأن بين محمد صلى الله عليه وسلم وقومه قريش فجعلوا لانفسهم التبعية في ذلك فلما آ آ اكرم الله عز وجل اه المسلمين بهذا الفتح المبارك

لمكة بلد الله الحرام دخلت القبائل في دين الله افواجا قال الامام بن كثير رحمه الله نذكر فيه ملخص آ ملخص غزوة فتح مكة التي اكرم الله عز وجل بها رسوله

صلى الله عليه وسلم واقر عينه بها وجعلها علما ظاهرا على اعلاء كلمته واكمال دينه والاعتناء بنصرته صلى الله عليه وسلم ليحق ليحق الحق ويبطل الباطل وذلك انه لما دخلت خزاعة كما قدمنا عام الحديبية في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش وضربت المدة على عشر سنين. هنا سيتحدث الامام ابن ابن كثير رحمه الله تعالى عن باب

آ اتجاه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الجيش لفتح مكة مع انه كما مر معنا كان الاتفاق بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين المشركين في صلح الحديبية ان يأمن الناس بينهم وبينه لمدة عشر سنوات لمدة عشر سنوات يأمن الناس بينهم لا يكون قتال وتم الاتفاق على ذلك وكتب في شروط الصلح صلح الحديبية وكان ايضا على اثر ذلك اه تحقق لان الفتح كما مر معنا قصدي الصلح كما مر معنا فتح عظيم وسماه الله فتحا انا فتحنا لك فتحا مبينا ونزل على اثره سورة الفتح كاملة فهو فتح عظيم ما من الله سبحانه وتعالى به على رسوله. عليه الصلاة والسلام. وعلى اثر هذا الفتح كما ذكر العلماء الذي هو صلح

بدأ عليه الصلاة والسلام يرسل الرسل الى الملوك لان حصل الان الامن العدو اه اللدود المخاصم باستمرار للنبي عليه الصلاة والسلام تمت بينه وبينهم امن لمدة عشر سنوات فهذا يعتبر فتح عظيم

تفرغ النبي عليه الصلاة والسلام اللي بعث الرسل بالكتب يدعو الى الاسلام ويدعو الى دين الله وبدأت رقعة الاسلام تتسع واعداد المسلمين يتزايد واعداد المسلمين يتزايد ومن ادل الدليل على التزايد العظيم لاعداد المسلمين ان الجيش الذي جاء مع النبي صلى الله عليه وسلم الى

عشرة الاف عشرة الاف ونذكر جميعا ان العدد الذي جاء الى المدينة في غزوة الاحزاب من كفار قريش عشرة الاف عشرة الاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. فالعدد

لنفسه عشرة الاف يتقدم الى مكة ومر معنا قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث سليمان ابن سرد الان نغزوهم ولا يرزونا تأتيهم ولا يأتوننا ففعلا غزاهم عليه الصلاة والسلام بمثل العدد

غزاهم بمثل اه العدد الذي جاءوا به الى المدينة ورد الله سبحانه وتعالى اه كيدهم في نحورهم لم ينالوا خير وكفى الله سبحانه وتعالى المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا

فيتحدث هنا ابن كثير رحمه الله تعالى عن سبب آ ذهاب النبي عليه الصلاة والسلام الى مكة بهذا الجيش لمقاتلة المشركين ولفتح مكة. مع انه كان بينهم امن اتفقوا عليه

بالكف عن القتال لمدة عشر سنوات والنبي عليه الصلاة والسلام اهل الوفاء صلى الله عليه وسلم فيقول ابن كثير لما دخلت خزاعة كما قدمنا عام الحديبية في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش

وضربت المدة الى عشر سنين يعني ان يأمن الناس بعضهم بعضا لمدة عشر سنوات امن الناس اه عشر سنوات ومضى من المدة سنة

مضى من من المدة سنة والناس في امن ما احد يتعدى على الاخر ملتزمين بهذا بهذا الشرط من شروط صلح الحديبية قال وضربت المدة الى عشر سنوات امن الناس بعضهم بعضا ومضى من المدة سنة ومن الثانية نحو تسعة اشهر سنة وتسعة اشهر آ الامور هادئة ليس فيها قتال ولا مناوشات ملتزم الجميع ملتزم بهذا الشرط فلم تكمل حتى يعني السنة الثانية لم تكمل اي السنة الثانية حتى غدا نوفل بن معاوية الديلي نوفل بن معاوية الديلي اه في من اطاعه من ابي بكر في من اطاعه من من بني بكر من عبد مناه فبيتوا خزاعة على ماء لهم يقال له الوثير الوثير ماء لخزاعة يقع جنوب آآ غربي مكة على حدود الحرم يطلق على جزء منها الان الكعكية يطلق على جزء منها الان الكعكية فكانت هذه اه كانت تلك هي اه مناطق خزاعة فبغتهم وبيتهم على ماء لهم يقال له الوثير فاقتتلوا هناك قتلوا هناك بماذا؟ يعني بسبب ماذا قال دحول كانت لبني بكر بذحول كانت لبني بكر على خزاعة اه الدحول جمع دحل وهو الثأر وثأر الجاهلية والاحقاد والعداوات التي كانت بينهم فكان بين بني بكر وخزاعة عداوات واحقاد وثارات جاهلية فبيتهم ليلة هذا الذي هو نوفل فيمن اطاعه من بني بكر يعني من جماعته بني بكر فبيتهم ليلة فحصل قتال حصل قتال فاقتتلوا هناك بذحول كانت لبني بكر على خزاعة من ايام الجاهلية ايضا ماذا حصل؟ قال المصنف واعانت قريش بني بكر. لان لان بني بكر على عقد قريش وخزاعة على عقد النبي عليه الصلاة والسلام فقريش اعانت بني بكر على خزاعة بالسلاح امدهم بالسلاح وساعدهم بعضهم بنفسه خفية وساعدهم بعضهم بنفسه خفية وقالت قريش ما يعلم بنا محمد قالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا لبني لانهم بيتون بالليل فبعض قريش قالوا نحن الان في ليل وما يعلم بنا محمد فمنهم من امدهم بسلاح ومنهم من ذهب بنفسه ينصر اه بني بكر على خزاعة وقالوا نحن في ليل ما يعلم بنا محمد وما يرانا احد فاعانواهم فاعانواهم قال واعانت قريش بني بكر على خزاعة بالسلاح وساعدهم بعضهم بنفسه خفية وفرت خزاعة الى الحرم فاتبعتهم بنو بكر اليه فذكر قوم نوفل ذكر قوم نوفل بالحرمة قالوا الان هم في الحرم والحرم له حرمة ومر معنا سابقا احترام المشركين للحرم في القتال حتى انهم لما ارادوا قتل خبيب رضي الله عنه والحديث في الصحيح خرجوا به الى الحل وقتلوه هناك خرجوا به الى الحل وقتلوه هناك فهاذا ذكروا نوفل قالوا نحن في الحرم الان خزاعة في الحرم وقالوا اتق الهك وقالوا اتق الهك الذي اه يعبده فقال لا اله الا الله له اليوم لا اله الا اليوم مستشيط في غضبه وفي ثأره وفي آآ اقدامه على مقاتلة هؤلاء قال والله يا بني بكر انكم لتسرقون في الحرم افلا تدركون اه فيه تأركم يعني اتاهم الان بحجة. قال الان يحصل لكم سرقات في الحرم. وهذا ثأر لكم الا تأخذون بتأركم في الحرام؟ يحرضهم على المقاتلة لخزاعة حتى مع انهم كانوا في الحرم وكانوا يدركون حرمة الحرم ومكانته فلم يبالي بذلك هذا الان اصبح نقض للعهد اصبح هذا الان ناقظ للعهد. كان هناك عهد بين اه المشركين والنبي عليه الصلاة والسلام لكنهم نقضوا العهد نقضوا العهد وادركوا فعلا انهم قد نقضوا العهد وانهم وقعوا الان في ورطة عظيمة بنقدهم لعهد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه اه يقول المصنف رحمه الله قلت قد اسلم نوفل قد اسلم نوفل يعني نوفل سبحان الله اه تسبب في الفتح يعني تسبب في في الفتح في نقض فهؤلاء يعني المشركين للعهد الذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبب في ذلك لانه لانه هو السبب المباشر لنقض هذا العهد ثم يمن الله عليه سبحانه وتعالى بالاسلام والممنة لله على من يشاء من عباده فلاحظ الرجل في عنفوانه وفي ثأرة وفي جاهليته وفي اه آآ مقاتلته في الحرم عدم مراعاته للحرمة تحريضه على المقاتلة كل هذه الامور ثم فيما بعد يمن الله سبحانه على عليه بالاسلام. اسلم رضي الله عنه عام الفتح وحج مع ابي بكر سنة تسع ومع النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر سنة عشر ثم عاش كم سنة الان هو اسلم في الفتح ولما اسلم كان عمره ستين سنة عاش بعدها ستين اخرى عاش بعدها؟ ستين اخرى. ستين في الجاهلية وستين في الاسلام عاش ستين سنة ستين منها في الجاهلية ستين بالاسلام ومات رضي الله عنه وارضاه بالمدينة. ايضا ممن قيل فيه مثل هذا. حسان بن ثابت حسان ابن ثابت رضي الله عنه وارضاه عاش اه مئة وعشرين سنة عاش مئة وعشرين سنة عاش مئة وآ ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وذكر ابن الاثير اه ذكر ابن الاثير ان آآ قال عاش ابوه ثابت وجده المنذر وابو جده حرام عاش كل واحد منهم مئة وعشرون سنة

عاش كل واحد منهم مئة وعشرون سنة قال ابن الاثير ولا يعرف في العرب مثلهم اربعة تناسلوا في صلب واحد عاش كل واحد منهم مئة عشرين سنة يعني الابن والاب والجد وجد الاب متناسلين كلهم اه عاشوا مئة وعشرين سنة وكذلك اه اه نعم هناك كتاب آ للحافظ ابن منده افردته فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين سنة افردته في من؟ عاش من الصحابة مئة وعشرين سنة واختره السيوطي اه في ربح النسرين في من عاش من الصحابة مئة وعشرين وكل من الكتابين مطبوع وكتاب ابن منده وكتاب ايضا السيوطي. وهذه الاخبار المتعلقة بنوفل المتعلقة آآ حسان وايضا اخرين من الصحابة عاشوا هذه المدة مئة وعشرين سنة جمعهم ابن منده في هذا الجزء ولخصه السيوطي رحمه الله تعالى هي جزء في نعم في جزء افردته ليلخص فيه كتاب ابن منده قال كنت قد اسلم نوفل هذا بعد ذلك وعفا الله عنه. وحديثه مخرج في الصحيحين رضي الله تعالى عنه وارضاه له حديث واحد مخرج في الصحيحين وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من الصلاة صلاة من فاتته كأنما وتر اهله وماله من فاتته فكأنما وتر اهله وماله قال رحمه الله وقتلوا من خزاعة رجلا يقال له منبه وتحصنت خزاعة في دور مكة فدخلوا دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فانتقض عهد قريش بذلك. فانتقض عهد قريش بذلك ماذا حدث الان بعد اه انتقاض هذا العهد خرج عمرو بن سالم الخزاعي من خزاعة خرج الى اين؟ الى النبي عليه الصلاة والسلام ليخبره الخبر ومعه نفر من خزاعة ليخبره بالخبر ليخبره ان قريش نقضت العهد ويطلب من النبي عليه الصلاة والسلام النصرة فانطلق عمرو بن سالم الخزاعي وبدير بن ورقاء الخزاعي حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموه بما كان منكم قريش واستنصروه عليهم يعني طلبوا منه النصرة فاجابهم صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالنصر اجابهم بانه ينصرهم وبشرهم بالنصر وانذرهم قال ان ابا سفيان سيقدم عليه مؤكدا العقد لان الان كما اشرت قبل قليل آ قريش عرفت انها وقعت الان في ورطة عظيمة جدا بنقضهم لهذا العهد الذي كان منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمن الناس مدة عشر سنوات فلم تتم سنتين الا وقد نقض الكفار عهدهم الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانذرهم ان ابا سفيان سيقدم عليه مؤكدا العقد وانه يرده بغير حاجة يعني لن يستفيد من مجيئه مجيئه لن يكون من ورائه طائل لن يكون من ورائه فائدة فكذلك كان فعلا يعني جاء ابا سفيان وحاول محاولات عديدة هنا وهناك ان يؤكد العهد ان يكون العهد باقي وان يعفو عنهم عليه الصلاة والسلام في هذا النقد الذي حصل وان يمدوا المدة ايضا في الامن اكثر من عشر سنوات لكن رجع بدون طائل حاول عدة محاولات بدون اه اي فائدة. قال وذلك ان قريشا ندموا على ما كان منهم. فبعثوا ابا سفيان ليشد العقد الذي بينهم وبين محمد ويزيد في الاجل يشد العهد يعني يوثق ويؤكد العهد واننا ماضون عليه وملتمزمون وهذا خطأ الى اخره فيؤكد على العهد وفي الوقت نفسه يزيد الاجل فلم يكن فلما كان بعسفان لقي بديل بن ورقاء وهو راجع من المدينة فكتمه بديل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذهب ابو سفيان حتى قدم المدينة. فدخل على ابنته ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورظي الله عنها. فذهب عد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعته منعته من ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت انك رجل مشرك نجس ومنعته من ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بني والله لقد اصابك بعدي شر والذي اصابها رضي الله عنها بعده اعظم الخير واكبر المنة فكانت اما للمؤمنين رضي الله عنها وزوجا للنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنها وارضاهما قال ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرظ عليه ما جاء له فلم يجبه بكلمة واحدة ثم ذهب الى ابي بكر فطلب منه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليه قبلها قبلها بسنوات قلائل جدا كان على مشارف المدينة بعشرة الاف مقاتل بعشرة الاف مقاتل وهو قائدهم بعشرة الاف مقاتل وهو قائدهم على مشارف المدينة ثم الان يدخل الى المدينة وحده ويذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام يلتمس الى ابي بكر الى ابنته الى علي ابن ابي طالب هنا وهناك يذهب يلتمس ويرجع بدون طائل بدون آ فائدة رجع بمثل ما اتى مجيئه وذهابه سواء لا فائدة منه رجع بدون اي اه ان ينال اي فائدة قال ثم اه ثم ذهب الى ابا بكر فطلب منه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليه ثم جاء الى عمر فاغظ له يعني القول وقال انا افعل ذلك واللة لو لم اجد الا الذر لقاتلتكم به. يعني لو لم اجد سلاح الا اقل شي وادنى شي امسكه واقاتلكم به قاتلتكم جاء عليا



فلم يفعل جاء عليا

فلم يفعل وطلب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمل وتأمل هذا الرجل القائد الذي قبل ايام ما ماذا كان يصنع؟ الان يذهب اليهم الى بيوتهم بيتا بيتا يلتمس ويطلب

يرجع كما جاء قال وطلب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها ان تأمر ولدها الحسن ان تأمر ولدها الحسنة ان يجير بين الناس فقالت ما بلغ بني ذلك؟ وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فاشار عليه علي اشار عليه علي ابن ابي طالب ان يقوم هو فيجير بين الناس وهذه ليس لها ثمرة وفعل ذلك ومضى وظن انه جاء بشيء ففعل ورجع الى مكة فاعلمهم بما كان منه ومنهم فقالوا والله ما زاد يعنون عليا ان لعب بك يعني ما قصد ما جئت بشيء ذهبت وما جئت بشيء فالان هم اه اوقعوا نفسهم بنقضهم للعهد هي ورطة عظيمة وهذا امر آآ اراده الله سبحانه وتعالى لحكمة بالغة لنصرة دينه واعلاء

كلمته ولفتح هذا البلد العظيم نعم ثم شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاز الى مكة وسألوا الله عز وجل ان يعمي على قريش الاخبار فاستجاب له ربه تبارك وتعالى ولذلك لما كتب حافظ ابن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يعلمهم فيه بما هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من القدوم على قتالهم وبعث به مع امرأة وقد تأول في ذلك مصلحة تعود عليه رحمه الله وقبل ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدقته لانه كان من اهل بدر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزيبر والمقداد رضي الله عنهم فردوا تلك المرأة من روضة قاف. واخذوا منها الكتاب وكان هذا من اعلام الله عز وجل نبيه

الله عليه وسلم بذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر خلوا. نعم ثم قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى ثم شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاز

الى مكة يعني يجهز الجيش ويعد آآ المسلمين والمقاتلة ويرتب آآ اه امر القتال صلوات الله وسلامه عليه وسأل الله ان يعمي على قريش الاخبار ان يعمي على قريش الاخبار يعني الا يأتهم الخبر حتى يقدم صلوات الله وسلامه عليه اليهم المشركون في ذلك الوقت اصبحوا في خوف عظيم وكل يوم يتوقعون ان النبي عليه الصلاة والسلام قادم عليهم لكنه صلى الله عليه وسلم سأل الله سبحانه وتعالى

على ان يعمي عليهم الاخبار فاستجاب له ربه تبارك وتعالى قال ولذلك لما كتب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه وارضاه لما كتب كتابا الى اهل مكة يعلمهم فيه بما هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من العزم على قتالهم من العزم على قتالهم ولم يكن اه هذا منه اه رضي الله عنه وارضاه نكوصا عن دينه او رغبة في نصرته اه الكفار لم يكن ذلك آآ منه رضي الله عنه وارضاه وانما لامر

اه وسبب يتعلق بمصلحة دنيوية له عرضك قال وبعث به مع امرأة وبعث به مع امرأة وقد تأول في ذلك مصلحة تعود عليه مصلحة تعود عليه وهي انه كان له آآ مصالح هناك

فاحب ان يكون باخبارهم بهذا الخبر وارسالهم به انت ان يكون له يد عليهم فيحفظون فيه مصلحته. ليس آآ رغبة عن الدين ولا رغبة كذلك في نصرته الكفار و المشركين وانما لهذه السبب وهذا التأول في مصلحة تعود عليه

واعتذر للنبي عليه الصلاة والسلام بذلك وقبل ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقته لانه كان من اهل بدر لانه كان من اهل بدر حتى ان بعض الصحابة لما عرضوا

على النبي صلى الله عليه وسلم ان يضربوا عنقه قال ان آآ انه انه شهد بدرا انه شهد بدرا وان الله عز وجل قال في اهل بدر اعملوا ما شئتم فاني قد

غفرت لكم اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وليس معنى ذلك ان اهل بدر لا يقع منهم الذنب لا يقع منهم الذنب ليس هذا معناه. لكن الثمن جاء منهم مقدم

فجاءهم هذا العفو الكريم والمغفرة العظيمة اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس معناه انهم لا يقعون في ذنب وانهم بعد بدر عصموا من الذنوب ليس هذا معناه ولكن الذنوب التي يقعون فيها ذنوب مغفورة

ذنوب مغفورة اه الثمن جاء مقدم في هذه المعركة فجاء ايضا ذكر الغفران اه اه مقدما اه لهم رضي الله عنهم وارضاهم وعن الصحابة اجمعين. قال وصدقته لانه كان من اهل بدر حين

اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزيبر والمقداد رضي الله عنهم فردوا تلك المرأة من روضة خاخ روضة خاخ موضع بقرب حمراء الاسد جنوب المدينة يعني تبعد عن المدينة ثلاثين كيلو متر يعني لم تبعد المرأة يعني مسألة من المدينة

اه اه في مسافة ثلاثين كيلو متر تقريبا ثم آآ ردت ورد الخطاب الذي كانت تحمله وفيه خبر النبي عليه الصلاة والسلام وهذا من استجابة الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم في ان يعمي على المشركين الخبر. قال واخذوا منها الكتاب وكان هذا من اعلام الله عز وجل نبيه

ذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والخبر في ذلك جاء في الصحيحين من حديث علي بن ابي طالب يعني خبر حاطب وكتابة الخطاب وارسال للمرأة وارجاع هؤلاء الصحابة

آآ لها من اول الطريق هذا ثبت اه به الحديث في الصحيحين عن علي بن ابي طالب اه رضي الله عنه وارضاه نعم وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر خلونا من رمضان في عشرة الاف مقاتل من المهاجرين والانصار وقبائل العرب وقد الفت خزانة وكذا بنو سليم على المشهور رضي الله عنهم جميعهم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابارهم كلثوم ابن حصين ولقيه عمه العباس بندي الحليفة وقيل بالجحفة فاسلم. ورجع معه صلى الله عليه وسلم. وبعث ثقله الى المدينة ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى نيق العقاب جاءه ابن عمه ابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب وعبد الله ابن ابي امية اخو ام سلمة مسلمين فطردهما فشفعت فيهما ام سلمة وابلغته عنهما ما رققه عليهما فقبلهما فاسلما اتم اسلام رضي الله عنهم بعدما كانا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم وصام صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ماء يقال له الكديب بين عشقان وامج من طريق مكة فافطر بعد على راحلته ليراه الناس. وارخص للناس في الفطر ثم عزم عليهم في ذلك. فانتهى صلى الله عليه وسلم نزل بمر الظهران فبات به واما قريش فعم الله اه هنا اخذ يذكر اه الامام بن كثير رحمه الله تعالى خروج النبي عليه الصلاة والسلام آآ الى مكة وان هذا الخروج كان لعشر خلونا من رمضان

بعشرة الاف مقاتل من المهاجرين والانصار وقبائل العرب وآآ الحديث في هذا آآ يطول فلعلنا نؤجله الى لقاء الغد وان كنا يعني آآ نتسوق ان ندخل مباشرة في الفتح وهذه الانتصارات العظيمة

اه المباركة لكن لم يبق معنا وقت فالى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله. نعم جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهم الله الصواب وفقكم للحق

نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهم الله الصواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين

هذا هذا السائل احسن الله اليك يسأل عن قصة الافك في قوله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي نعم. كلمة يعذرني اه النبي صلى الله عليه وسلم

لما اه قيل ما قيل الافك وتولى كبر ذلك عبد الله ابن ابي ابن سلول واخذ ينشر ويشيع ذلك قال عليه الصلاة والسلام هذه الكلمة من يعذرني في رجل قد بلغ اذاه في اه في اهلي

والمراد من ذلك من يقيم آآ العذر للنبي عليه الصلاة والسلام ومراده بذلك ان يوقف هذا الرجل عند حده وعن مظهره في هذا الاذى لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا

قام سعد آآ رضي الله عنه وقال انا اعذرك فيه ان كان من الاوس قتلناه وان كان من اخواننا اه الخزرج ننظر ماذا تأمرنا فيه دون ان اه ان يسمي النبي عليه الصلاة والسلام الرجل وهل هو من الاوس او من

او غيرهم نعم هل صحيح ان هرقل اسلم في اول امره هرقل في اول امره لما جاءه آآ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اه صحة هذا الدين ذكر صحة هذا الدين

ونخرت البطارقة الذين عنده و يعني خوفا على دنيا امتنع فكأنه بدأ يعني يفكر تفكيرا في الدخول في هذا الدين ولما رأى آآ من حوله انزعجوا من كلامه هذا آآ رجع ولما يدخل في دين الله سبحانه وتعالى

وبعض اه بعض العلماء مر معنا الان في غزوة او بعث مؤتة ان ان بنفسه هو الذي خرج للقتال وهذا جاء في بعض الروايات ولم تأتي باسناد صحيحة وفي بعضها ان الذي خرج هم قاداته

ولهذا يذكرون انه اه لم يحفظ انه في شية من القتال الذي كان للمسلمين انه خرج بنفسه انه خرج بنفسه لانه كان على علم بانه صادق وانه منصور وان دينه مظفر

وعلم ذلك من الكتب التي كانت عندهم لكن خوفه على اه دنياه وعلى زعامته وعلى رئاسته منعه من اه الدخول في هذا الدين يقول فضيلة الشيخ هل بنو بكر من قريش

بنو بكر آآ كان بينهم وبين قريش عقد لما كانت اه لما كان الصلح في اه في الحديبية بنو بكر كان بينهم وبين قريش عقد يعني كانوا مع قريش ومحالفون لهم

وخزاعة كان عقدهم مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فهم ليسوا من قريش لكن كان معهم وقريش عقد نعم هل يجوز الحلف بحق لا اله الا الله كأن يقول وحق لا اله الا الله؟ الا الحلف لا يكون الا بالله

او باسمائه وصفاته سبحانه وتعالى الحلف لا يكون الا بالله عز وجل او باسمائه وصفاته من كان حالفا يحلف بالله وحق لا اله الا الله هو الاخلاص اخلاص العبادة لله جل وعلا ان يخلص

آآ الدين لله سبحانه وتعالى وان تؤتى ان يؤتى بالاعمال خالصة فاحق لا اله الا الله ان يخلص العبد دينه لله سبحانه وتعالى تهلى للانسان ان يحلف باخلاصه لله او بعبادته لله او باعماله وتقرباته الى الله سبحانه وتعالى

فهذا كله من الحلف الذي لا يشرع الحلف لا يكون الا بالله او باسمائه وصفاته من كان حالفا فليحلف بالله نعم يسأل عن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان هذا الرجل اماما فهل يصلى وراءه؟ جاه النبي عليه الصلاة والسلام بلا ولا ريب اعظم جاه تجاههم صلى الله عليه وسلم هو اعظم جاه والله سبحانه وتعالى قال اه عن عيسى عليه قال عن موسى وكان عند الله وجيها وقال عن عيسى وجيها في الدنيا والاخرة. والنبي عليه الصلاة والسلام افضل من موسى ومن عيسى ومن جميع النبيين فجاه صلى الله عليه وسلم بلا شك اعظم جاه ومكانته هي اعظم مكانة لكننا لا نعلم دليلا من سنة نبينا عليه الصلاة والسلام الصحيحة الثابتة يدل على مشروعية التوسل بجاهه يدل على مشروعية التوسل بجاهه. جاءت سنن واضحة واحاديث بيينة تبين لنا بماذا نتوسل فجاه في النصوص التوسل باسماء الله وصفاته وهذا جاء في القرآن وجاء في احاديث صحاح كثيرة. وجاء في ادعية كثيرة للنبي عليه الصلاة والسلام التوسل الى الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته وجاء ايضا التوسل بعمل العبد الصالح اننا سمعنا مناديا ينادي للايمن ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا فهذا توسل بالايمن فالتوسل بالايمن التوسل بالاعمال الصالحة هذا مشروع دلت عليه اه الدلائل الصحيحة. ولهذا يجوز لك ان تقول في توسلك اني اتوسل اليك بحبي لنبيك صلى الله عليه وسلم. او باتباع لنبيك او بحرصي على اتباع سنة نبيك عليه الصلاة والسلام او نحو ذلك لان هذا عملك ولك ان تتوسل الى الله سبحانه وتعالى باعمالك الصالحة مثل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار فتوسل كل واحد منهم الى الله بعمل صالح احدهم اه توسل الى الله ببره لوالديه والثاني توسل الى الله بعفته عن الزنا والثالث توسل الى الله سبحانه وتعالى برد اجرة الاجير لا لصاحبها وهذي اعمال صالحة مباركة قاموا بها متقربين الى الله فتوسلوا الى الله ففرج الله عنهم ما كانوا فيه فالانسان لا ان يتوسل الى الله باعماله الصالحة لكن لا يوجد دليل في السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على مشروعية التوسل بجاه النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا نص العلماء المحققون آاهل البصيرة بسنة النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا العمل من البدع المحدثه. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس علي امر امرنا فورد اي مردود على صاحبه غير مقبول منه. ولا دليل على مشروعية التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم في السنن والاحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما يستدل به على ذلك لا يخلو من امرين. اما احاديث صحيحة ليس فيها دلالة مثل حديث اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا والان نتوسل اليك بعم نبينا قم بالعباس فادعو الله لنا هذا ليس توسلا بجاهه ولا بالذات ولا بالمكانة. وانما هو توسل بدعاء النبي لما كان حيا عليه الصلاة والسلام كان يقوم ويدعو الله ويؤمنون وراءه فلما مات اه صلوات الله وسلامه عليه قالوا يا قال عمر رضي الله عنه قم يا العباس فادعوا الله لنا قم يا العباس فادعوا الله لنا فهذا توسل بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام وليس توسلا بجاهه ومن استدل به على مشروعية التوسل بجاهه لم يفهم الحديث ولم يعرف مدلوله وهناك احاديث اخرى لا تصح. يستدلون بها مثل حديث توسلوا بجاهي ان جاهي عند الله عظيم. هذا حديث لا يصح. عن رسول الله ولا يحل ان يقول قائل قال صلى الله عليه وسلم توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم. هذا لا يصح. ولا يجوز ان ينسب الى نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. ايها الاخوة الكرام لتتوسل الى الله ربنا سبحانه وتعالى بما جاء في ديننا بمشروعية الى ربنا به فلنتوسل الى الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی ولنتوسل الى الله سبحانه وتعالى باعمالنا الصالحة لتتوسل ايها الاخوة اخوتي الكرام الى الله سبحانه وتعالى ربنا بحبنا لنبيه. عليه الصلاة والسلام. باتباعنا لسنته. باعمالنا الصالحة التي نتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى فكل ذلكم مما شرعه الله لنا. اللهم انا نتوسل اليك باسمائك الحسنی وصفاتك العليا وبانك انت الله الذي لا اله الا انت اللهم انا نتوسل اليك بانك انت الله الرحمن الرحيم المنان الجواد ذو الجلال والاکرام ان تغفر لنا ذنوبنا اجمعين وان تجعلنا من عتقائك من النار في هذا الشهر وان تصلح لنا شأننا كله. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اصلح ذات بيننا والف بين بنا واهدنا سبل السلام واخرجنا من الظلمات الى النور وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وازواجنا وذرياتنا اموالنا واوقاتنا واجعلنا مباركين اينما كنا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايقنا وللمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا. وما اسررنا وما اعلنا. وما انت اعلم به منا. انت مقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. اللهم اغفر لنا ذنبا كله دقه وجله اوله واخره بره وعلنه ربنا انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك